نشأة علم الاثار والبدايات الاولى للاهتمام بعلم الآثار

لقد سبق الاهتمام بالأثار وجمعها ظهور مصطلح اركيولوجيا، حيث يعد الملك البابلي نابونائيد في القرن ٦ق.م اول من اهتم بجمع الاثار والتحف القديمة، كما يعد هوميروس الذي عاش خلال القرن ٥ق.م اب علم الاثار واول من ضمن كتاباته ووصف جداً هام لمعالم اثرية، ثم أزداد الاهتمام بالآثار خاصة عند المؤرخين، مثل الكاتب بلينوس في القرن الاول الميلادي، وبيدور الصقلي، واسترابو، وفيترو فيوس ١ ق م ، ولم يقتصر الاهتمام بالآثار على الكتاب فقط بل حتى الملوك والأباطرة، وقد سبق وان ذكرنا الملك البابلي نابونائيد، الذي قام بجمع مقتنيات الملوك في العراق القديم الذين سبقوه في قاعة في قصره منها قيامه بجمع مقتنيات الملك (أور نمو ملك سلالة أور الثالثة في العصر السومري) ، ومنهم ايضا قيصر يوليوس الذي يقول فيه

استرابو بانه كان مولع بجمع التحف القديمة خاصة الأحجار الكريمة المنقوشة، كما يعد هادريان ايضا من المهتمين بالآثار القديمة، ويذكر بانه قام بتجديد وتزيين منشآت معمارية كبرى اغريقية، وبنى في قصره مدرسة واكاديمية ورواقا لحفظ الرسوم، واول من انشأ متحفاً للهندسة المعمارية ومتحفاً للنحت، اما في العصر الاسلامي فان الاهتمام بقي مستمراً سواء عند الكتاب او الأمراء والسلاطين، فأما الكتاب فان الكثير منهم – خاصة الرحالة والجغرافيين– من جاءت نصوصه مطعمة بأوصاف لمعالم اثرية واطلال مدن قديمة واوصاف دقيقة لمنشآت معمارية، ومن أولئك الكتاب الدريسي والمقريزي والمقديسي وابن رسته والبكري، ومن الكتاب من ادعى الى حفظ الآثار وصيانتها، كابن خلدون وعبداللطيف البغدادي، باعتبارها من تراث الامة ،اما الحكام فقد عمدوا الى جلب وجمع البقايا الاثرية

القديمة واعادة استعمالها في بناء منشآتهم الجديدة وتزيينها مثل الأعمدة والتيجان، واحيانا احتفظوا بعمائر واعادوا استعمالها دون تهديمها، واحيانا اخرى لم يتعرضوا لمعالم اثرية لتصل الينا سالمة من أي تخريب ويدل هذا الاهتمام على الحساس الكبير بقيمة تلك الآثار سواء الجمالية او التاريخية عند القدماء، غير انه لم يرق ذلك الاهتمام الى دراسة هذه الآثار والتنقيب عنها، حتى الكتاب آنذاك لم يقدموا سوى اوصاف لها .

ويبدوا ان الاهتمام الصريح بدراسة الآثار كان في ايطاليا، خلل القرنين ١٥و ١٦م، عندما انصبت الابحاث حول الآثار الاغريقية والرومانية، وفي القرن ١٨م تم اكتشاف حضارات اقدم من الحضارة الاغريقية والرومانية، وبدأ يتوسع مجال البحث الثري خاصة بعد اكتشاف مراحل ما قبل التاريخ وما رافقها من جدل حول اصل ظهور الأنسان والحيوانات المنقرضة، وتم

اجراء العديد من الحفريات في كبريات المدن الثرية، مثل هرقولنوم" HERCULANUM "وبومبي POMPEI"، "واتسع التنقيب بعدها لتشمل مناطق عديدة لبلاد الرافدين ومصر وغيرها، وعلى الرغم من اهمية هذه التنقيبات التي كانت بمثابة الخطوات الاساسية لتطور علم الاثار، ألا انها لم تخلو من الأخطاء الكثيرة، فقد تعرضت المواقع التي اجريت فيها الحفريات الى تخريب جوانب كثيرة منها، بسبب الاهتمام بالتحف الثمينة واهمال غيرها من اللقى الأثرية، التي اصبحت تعد في علم الاثار الحديث ذات اهمية بالغة لا تقل عن تلك التحف، حيث اصبح عالم الاثار يفرق بين تحفة من طين وتحفة من ذهب، وبين بقايا عظمية وأخرى فضية، وبين بقايا حجرية واخرى رخامية ...